تركناهم الليلة دخلوا الحرم مكة وفي الكشاف وكان ذلك اول يوم من رجب وهم يظنونه من جمادي الاخرة فتردد القوم وهابوا الاقدام ثم شجعوا انفسهم عليهم واجمعوا على قتل من قدروا عليه منهم واخذ ما معهم فرمى واقد بن عبد الله عمرو بن الحضرمي بسهم فقتله واستأسر عثمان بن عبد الله فاعجزهم واقبل عبد الله بن جحش واصحابه بالعير والاسيرين حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وقد عزل عبد الله بن جحش لرسول الله صلى الله عليه وسلم خمس تلك الغنيمة وقسم سايرها على اصحابه وذلك قبل ان يفرض الله الخمس من الغنايم فلما احل الله الفي بعد ذلك وامر بقسمه وفرض الخمس فيه وقع على ما كان عبد الله صنع في تلك العير فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما امرتكم بقتال في الشهر الحرام فوقف العير والاسيرين وابى ان ياخذ من ذلك شيا فلما قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم سقط في ايدي القوم وظنوا انهم قد هلكوا واعنفهم اخوانهم من المسلمين فيما صنعوا وقالت قريش قد استحل محمد واصحابه الشهر الحرام وسفكوا فيه الدما واخذوا فيه الاموال واسروا فيه الرجال وفي رواية غير ابن اسحق قالت قريش قد استحل محمد واصحابه الشهر الحرام وسفكوا فيه الدما واخذوا فيه الاموال واسروا فيه الرجال شهرا يامن فيه الخايف ويبرز فيه الناس الى معايشهم وعيّر بذلك اهل مكة من بها من المسلمين وقالوا يا معشر الصباة قد استحللتم الشهر الحرام وقاتلتم به وكتبوا في ذلك تشنيعا وتقبيحا قال ابن اسحق فقالوا من يرد عليهم من المسلمين ممن كان بمكة انما اصابوا ما اصابوا في شعبان وقالت يهود تفاءلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن الحضرمي قتله واقد بن عبد الله عمرو عمرت الحرب والحضرمي هيجت حضرت الحرم وواقد بن عبد الله نزل الحرب فجعل الله ذلك عليهم

الحرام ٥

عليهم لا لهم فلما اكثر الناس في ذلك انزل الله تعالى على رسوله يسالونك عن الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام واخراج اهله منه اكبر عند الله والفتنة اكبر اي كنتم قتلتم في الشهر الحرام فقد صد وكفر عن سبيل الله مع الكفر به وعن المسجد المسجد الحرام واخراجكم منه وانتم اهله اكبر عند الله من قتل من قتلتم منه والفتنة اكبر من القتل اي قد كانوا يفتنون المسلم في دينه حتى يردوه الى الكفر بعد ايمانه فذلك اكبر عند الله من القتل فلما نزل القرآن بهذا فرج الله عن المسلمين ما كانوا فيه من الشق فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم العير والاسيرين وبعث اليه قريش في فداء عثمان بن عبد الله والحكم بن كيسان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نفديكموهما حتى يقدم صاحبانا يعني سعد بن ابي وقاص وعتبة بن غزوان فانا نخشاكم عليهما فان تقتلوهما نقتل صاحبيكم فقدم سعد وعتبة فاداهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما الحكم بن كيسان فاسلم فحسن اسلامه واقام عند النبي صلى الله عليه وسلم حتى قتل يوم بير معونة شهيدا واما عثمان ابن عبد الله فلحق بمكة فمات كافرا فلما تجلى عن عبد الله بن جحش واصحابه ما كانوا فيه حين نزل القرآن طمعوا في الاجر فقالوا يا رسول الله انطمع ان يكون لنا غزوة نعطى فيها اجر المجاهدين فانزل الله فيهم ان الذين امنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله والله غفور رحيم فوضعهم الله من ذلك على اعظم الرجا قال ابن هشام وهي اول غنيمة غنمها المسلمون قال ابن اسحق قال ابو بكر الصديق في غزوة عبد الله بن جحش هذه الابيات وقال ابن هشام بل قالها عبد الله بن جحش والله تعالى اعلم

" اتحدون قتلي في الحرام عظيمة " واعظم منه لو يرى الرشد راشد "

Copyright © King's College London